

 ρ المرسلات $1-\Lambda-\Upsilon+\Upsilon$

حراسات الاستاذ:



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

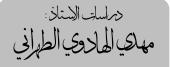




وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)

فَالْعَاصِفَاتِ عَصنْفًا (٢)

وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣)



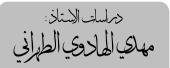


فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٢)

فَالْمُلْقِبَاتِ ذِكْرًا(۵)

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٢)

إِنَّمَا ثُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧)



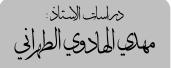


فَإِذَا النَّجُومُ طُمِسَتْ (٨)

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩)

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠)

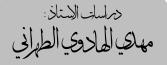
وَ إِذَا الرُّسُلُ أَفِّتُتُ (١١)





لِأَى بَوْمِ أَجِلَتْ (١٢)

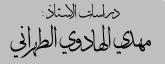
لِبَوْمِ الْفَصْلُ (١٣)





وَ مَا أَدْرَئكَ مَا بَوْمُ الْفَصْلُ (١٢)

وَيْلُ يَوْمَئدٍ لِلْمُكَدِّبِينَ (١٥)





أَ لَمْ نَهُلِكِ الْأُوّلِينَ (١٦)

ثمُ نُتْبِعُهُمُ الأَخِرِينَ (١٧)

كَذَالِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨)

وَيْلُ بَوْمَئِدٍ لِلْمُكَذِبِينَ (١٩)



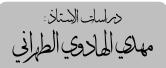
وَيْلُ يُومَٰئِذُ لِلْمُكَذَّبِينَ

• و الآيات - كما ترى - إنذار و إرجاع للبيان إلى الأصل المضروب في السورة أعنى قوله: ﴿وَيْكُ يُوْمُئِذُ للمُكَذِّبينَ» و هي بعينها حجة على توحد الربوبية فأإنَّ إهلاك المجرمين من الإنسان تصرف في العالم الإنساني و تدبير، و إذ ليس المهلك إلا الله - و قد اعترف به المشركون - فهو الرب لا رب سواه و لا إله غيره.



م سر مرابع المرابع الم

• على أنها تدل على وجود يوم الفصل لأن إهلاك قوم لإجرامهم لا يتم إلا بعد توجه تكليف إليهم يعصونه و لا معنى للتكليف إلا مع مجازاة المطيع بالثواب و العاصى بالعقاب فهناك يوم يفصل فيه القضاء فيثاب فيه المطيع و يعاقب فيه العاصى و ليس هو الثواب و العقاب الدنيويين لأنهما لا يستوعبان في هذه الدار فهناك يـوم يجازي فيه كل بما عمل، و هو يوم الفصل ذلك يـوم مجموع له الناس.

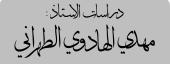




أَ لَمْ نَخَلُقُكُمُّ مِن مَّاءٍ مَّعِينٍ (٢٠)

فَجَعَلْنَاهُ في قَرَارٍ مَّكِينِ (٢١)

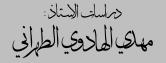
إلى قُدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢)





فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣)

وَيْلُ بَوْمَئدِ لِّلْمُكَدِّبِينَ (٢٢)





الله نَخْلُقْكُمْ منْ ماء مَهين أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ منْ ماء مَهين

• و قوله (أ لَمْ نَخْلُقْكُمْ منْ ماء مَهين) و المهين القليل الغناء، و مثله الحقير الذليل و في خلّ ق الإنسان على هذا الكمال من الحواس الصحيحة و العقل و التميز من ماء مهين أعظم الاعتبار و أبين الحجة على ان له مدبراً و صانعاً و خالقاً خلقه و صنعه فمن جحده كان كالمكابر لما هو من دلائل العقول.



فَجَعَلْنَاهُ في قَرار مُكين (٢١)

• ثم قال الله تعالى مبيناً انه جعل ذلك الماء المهين الحقير (في قرار مكين) فالقرار المكان الذي يمكن أن يطول فيه مكث الشيء، و منه قولهم: قر في المكان إذا ثبت على طول المكث فيه يقر قراراً، و لا قرار لفلان في هذا المكان أي لاثبات له.



يَالِيَالِ اللَّهِ عَدَر مَعْلُوم إلى قَدَر مَعْلُوم

• و قوله (إلى قَدر مُعْلُوم) فالقدر المقدار المعلوم الذى لا زيادهٔ فيه و لا نقصان و كأنه قال إلى مقدار من الوقت المعلوم، و القدر مصدر من قولهم: قدر يقدر قدراً و قدر يقدر - بالتخفيف، و التشديد - إلا أن التشديد للتكثير.



الى قدر معلوم

- و قوله (فَقَدَرْنا فَنعُم الْقادرُون) معناه في قول من خفف فقدرنا من القدرة، فنعم القادرون على تدبيره.
- و من شدد أراد فقدرنا، فنعم المقدرون لاحوال النطفة و نقلها من حال الى حال حتى صارت إلى حال الإنسان. و العرب تقول: قدر عليه الموت و قدر: بالتخفيف و
 - و من شدد و قرأ القادرون جمع بين اللغتين



إلى قُدر معلُوم

- كما قال الأعشى:
- و انكرتنى و ما كان الذى نكرت الحوادث إلا الشيب و الصلعا «١»
 - (۱) مر في ۴/ ۲۸

مـن



الله نَخلُقكُم من ماء مهين

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مَنْ مَاءَ مَهِينَ - إِلَى قولـه-فُنعْمُ الْقادرُونَ» الاستفهام للإَنكار وَ الماء المهين الحقير قليل الغناء و المراد به النطفة، و المراد بالقرار المكين الرحم و بقوله: «قدر معلوم» مدة الحمل.



فَقَدَرْنَا فَنعُمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) فَقَدَرْنَا فَنعُم الْقَادِرُونَ (٢٣)

- و قوله: «فَقُدَرْنا» من القدر بمعنى التقدير، و الفاء لتفريع القدر على الخلق أى خلقناكم فقدرنا ما سيجرى عليكم من الحوادث و ما يستقبلكم من الأوصاف و الأحوال من طول العمر و قصره و هيئة و جمال و صحة و مرض و رزق إلى غير ذلك.
- و احتمل أن يكون «فَقُدَرْنا» من القدرة مقابل العجز و المراد فقدرنا على جميع ذلك، و ما تقدم أوجه.



اً لَمْ نَخْلُقْكُمْ مَنْ مَاء مَهِينِ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاء مَهِينِ

• و المعنى: قد خلقناكم من ماء حقير هو النطفة فجعلنا ذلك الماء في قرار مكين هي الرحم إلى مدة معلومة هي مدة الحمل فقدرنا جميع ما يتعلق بوجودكم من الحوادث و الصفات و الأحوال فنعم المقدرون نحن.



أً لَمْ نَهُلِكَ الْأُولِينَ (١٤)

• و يجرى في كون مضمون هذه الآيات حجة على توحد الربوبية نظير البيان السابق في الآيات المتقدمة، وكذا في كونه حجة على تحقق يوم الفصل فإن الربوبية تستوجب خضوع المربوبين لساحتها و هو الدين المتضمن للتكليف، و لا يتم التكليف إلا بجعل جزاء على الطاعة و العصيان، و اليوم الذي يجازي فيه بالأعمال هو يوم الفصل.



أَ لَمْ نجَعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥)

أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا (٢٦)

وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِي شَامِخَاتٍ وَ أَسْقَيْنَاكُمُ مَاءً فُرَاتًا (٢٧)





أَلَمْ نَجْعَلَ الْأَرْضَ كَفَاتاً

و قوله (أ لَمْ نَجْعَل الْأَرْضَ كفاتاً) نصب (كفاتاً) على الحال، و تقديره ألم نجعلِ الأرض ككم ولهم كفاتاً، والكفات الضمام فقد جعل الله الأرض للعباد تكفتهم (أُحْياءً وَ أُمُواتاً) أي تضمهم في الحالين كفت الشيء يكفته كفتاً و كفاتاً إذا



الله نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفَاتاً اللهُ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفَاتاً

- و قيل (كفاتاً) وعاء و هذا كفته أي وعاؤه، و يقال كفيته أيضاً، و قال الشعبي و مجاهد: فظهرها للاحياء و بطنها للأموات، و هو قول قتادة و نصب أحياء و أمواتاً على الحال، و يجوز على المفعول به،
- قال ابو عبيدة و غيره (كفاتاً) أي اوعية يقال: هذا النحى كفت هذا و كفيته.



القاليات أحياءً و أمواتاً

• و قوله (أُحْياءً وَ أُمُواتاً) أي منه ما ينبت، و منه ما لا



و جُعُلْنا فيها رُواسي شامخات

• و قوله (و جَعَلْنا فيها رواسي شامخات أي و جعلنا في الأرض جبالا ثابتة عالية، فالشامخات العاليات، شمخ يشمخ شمخا، فهو شامخ، و منه شمخ بأنف و إذا رفع و كبراً، و جبل شامخ و شاهق و بازخ كله بمعنى واحد و الرواسي الثوابت.



و أسقيناكم ماء فراتاً

• و قوله (وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً) أي و جعلنا لكم شراباً من الماء الفرات، و هو العذب و هو صفة يقال: ماء فرات و ماء زلال و ماء غدق و ماء نمير كله من العذوبة و الطيب، و بـه سـمى النهـر العظـيم المعـروف بالفرات قال الشاعر:

• إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا و إن شهد آجدی فضله و جداوله «۱»



و جعلنا فيها رواسي شامخات

- و قال ابن عباس أصول الأنهار العذبة أربعة: جيحان و منه دجلة، و سيحان نهر بلخ، و فرات الكوفة، و نيل
 - و قوله (وَيْلُ يَوْمَئِذُ لِلْمُكَذِّبِينَ) قد فسرناه.



اللهُ نَجْعَلُ الْأُرْضَ كَفَاتًا أُحْيَاءً وَ أُمُواتاً الْحَيَاءِ وَ أُمُواتاً

• قوله تعالى: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفَاتاً أَحْيِاءً وَ أَمْواتاً إلى قوله - فُراتاً » الكفتُ و الكفات بمعنى الضم و الجمع أى ألم نجعل الأرض كفاتا يجمع العباد أحياء و أمواتا، و قيل: الكفات جمع كفت بمعنى الوعاء، و المعنى ألم نجعل الأرض أوعية تجمع الأحياء و الأموات.



وَ جَعَلْنا فيها رَواسيَ شامخات

• و قوله: «و جَعَلْنا فيها رُواسي شامخات» الرواسي الثابتات من الجبال، و الشامخات العاليات، و كان في ذكر الرواسي توطئة لقوله: «و أَسْقَيْناكُمْ ماء فراتاً» لأن الأنهار و العيون الطبيعية تنفجر من الجبال فتجرى على السهول، و الفرات الماء العذب.



اً لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفَاتاً أَحْياءً وَ أَمُواتاً

• و يجرى في حجية الآيات نظير البيان السابق في الآيات المتقدمة.



وَيْلُ يَوْمَئِدٍ لِّلْمُكَدِّبِينَ (٢٨)

